جامعة تكريت

كلـــية الــتربيــة للعلوم الانسانية

قسـم التـــاريخ / دكتوراه/ تاريخ حديث

المستعمرات البريطانية

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم

شهد نهاية القرن السابع عشر تأسيس المستعمرات البريطانية في ساحل أمريكا الشرقي ثلاث منها كانت مستعمرات هولندية اخذتها بريطانيا اثناء الحرب ضد هولندا كام ١٩ / فبراير ١٦٧٤م. نيويورك نيوجيرسي، ودلاوير ثم استولت على بنسلفانيا وميرلاند وفرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية. لقد تسلط الاستعمار البريطاني بكثافة على الجانب الشرقي الاطلسي من امريكا الشمالية، فتأسست ما بين سنتي ١٦٠٧ ١٧٣٣ م، ثلاث عشر مستعمرة بريطانية اتخذت فيما بينها لمحاربة السكان الأصليين من جهة والمواجهة خطر محاصرتها من قبل المستعمرين الأوربيين الآخرين الفرنسيين والإسبان من جهة اخرى وكانت طلائع المستعمرين البريطانيين قد بدأت تصل إلى العالم الجديد منذ منتصف القرن السابع عشر، عندما حملت السفينة ماي فلور مجموعة من المذاهب الدينية التي حظرتها حكومة بلادهم ومنعتهم من ممارسة شعائرهم بحرية ... ولم يؤد هذا الى استعمار او استيطان سياسي فحسب يل الى انتشار كل معالم وعناصر النهضة من آداب وفنون وعلوم وأساليب حكم في امريكا شهد نهاية القرن السابع عشر ايضا تأسيس مراكز الهند الشرقية في عدة مدن في ساحل الهند حيث كانت تجمع البضائع والمنتجات الهندية لتنقلها السفن إلى اوروبا ادى الى ازدهار صناعة السفن والتوسع في بنائها لغرض التجارة والحروب حتى أصبحت بريطانيا قوية بحرية لا يستهان بها عند مطلع القرن الثامن عشر.

سياسة الحكومة البريطانية تجاه المستعمرات البريطانية.

بعد قيام حركة الكشوف الجغرافية في القارة الأمريكية بجزئيها الشمالي والجنوبي ازدات معها الدوافع الرئيسية المشجعة للفرد الأوربي على الهجرة الى العالم الجديد، وصارت الهجرة الى هذه العالم هجرة مستقرة لا هجرة موسمية أو جزئية او هجرة مؤقتة، وكان الدافع الرئيسي للهجرة الأوربية الى العالم الجديد هو التجارة التي ظلت تشكل محور حياة المستعمرين الأوربين في امريكا الشمالية وبعد انتهاء

حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣م) أصبح لبريطانيا ثلاثة عشر مستعمرة في امريكا وصار عدد سكان المستعمرات الناطقين بالإنكليزية نحو مليون

وثلاثمائة ألف أكثرهم من البريطانيين الذين جلبوا معهم الافكار والنظم السياسية والقانونية التي كانت سائدة في بريطانيا خلال القرن السابع عشر. لذلك كانت المستعمرات البريطانية خلال هذه الفترة

يعتبرون انفسهم رعايا للتاج البريطاني ومساويين بالقدر نفسه مع الرعايا البريطانيين الذين يقطنون انحاء أخرى من الامبراطورية البريطانية، بما فيها البلد الأم. أما التاج البريطاني فقد كان ينظر لهذه المستعمرات على أنها مستعمرات عسكرية متقدمة فيما وراء البحار تدار له ايرادات مالية وعينية وتدين له بالولاء السياسي، ولما أوشك القرن الثامن عشر

الميلادي على الانتهاء حتى بريطانيا كانت تسيطر تماما على ثلثي بلاد أمريكا الشمالية بحيث شكلت قوة أوربية اساسية ومهمة في العالم العربي، وصار البحث عن الذهب والفضة فيها أمر بالغ الاهمية لدى أولئك المستعمرين، فقط كان

المستعمرون منذ وصولهم الى امريكا الشمالية مجموعة باحثة عن المعادن ومنقبة عنها ثم تحولوا فيما بعد الى العمل في الزراعة التي ازدهرت بفضل جهود الزنوج

المجلوبين من افريقيا من قبل البيض الأوربيين، أصبح المستعمرون في الجزء الشمالي من أمريكا الشمالية يجمعون فراء الحيوانات التي تجارتها تدار عليهم ارباحاً كثيرة. وقد ساعد المناجم والمزارع والاعمال المعيشية الأخرى إلى الإقامة والاستقرار، وقد أدى هذا إلى قيام المستوطنات الأوربية فيما وراء البحار المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر.

ازداد عدد السكان بشكل كبير في تلك المستعمرات، فقد كان السكان عبارة عن مزيج، لذلك كان سكان امريكا الاصلين (الهنود الحمر) وكان بعضهم خاضع لنظام العبودية والذي كان نظاماً سائداً في امريكا قبل قيام الثورة الأمريكية، فقامت

بريطانيا بوضع قانون في تلك المستعمرات حيث كان قانونها ينص على جميع الواردات المالية في تلك المستعمرات الثلاثة عشرة تابعاً للدولة وقد كانت تلك المستعمرات تتمتع بالحكم الذاتي والسطلة، حيث قاومت محاولة بريطانيا في مزيد من السيطرة عليها، وقام الملك الانجليز، جيمس الأول بمنح امتيازات للشركات الانجليزية من اجل اقامة مستوطنات في قارة أمريكا الشمالية، فقامت شركة لندن بإنشاء مستعمرة. المستعمرات البريطانية الثلاث عشر فرجينيا عام ١٦٠٧م والتي تعتبر

١_أول مستعمرة في امريكيا الشمالية وتم تسميتها فرجينيا من قبل السيد والترالي والملكة اليزابيث الأولى في عام ١٥٨٤ م

-٢- مستعمرة نيوها مشير تأسست عام ١٦٢٦م

٣ _ساتشوستت تأسست عام ١٦٢٩ م

٤--مستعمرة ميرلاند تأسست عام ١٦٣٤م_

٥_ مستعمرة رود ايلاند تأسست عام ١٦٣٦ م

٦_مستعمرة كارولينا الشمالية تأسست عام ١٦٥٣ م

٧_مستعمرة كونيتيكت تأسست عام ١٦٥٢

٨_مستعمرة نيوجيرسي تأسست عام ١٦٦٤م

٩_مستعمرة نيويورك تأسست عام ١٦٦٤م

١٠ – مستعمرة كارولينا الجنوبية تأسست عام ١٦٧٠ م

١١ – مستعمرة ديلوير تأسست عام ١٦٧٤

١٢ – مستعمرة بنسلفانيا تأسست عام ١٦٨٢ م

١٣ – مستعمرة جورجيا تأسست عام ١٧٣٣ م

انحدر المستعمرين الأوربيين من مجموعات اجتماعية ودينية متنوعة بما في ذلك المغامرون والمزارعون والخدم المتعاقدون والتجار وقلة من الطبقة الأرستقراطية وكان المستوطنون الذين يسافرون الى العالم في القارة الجديدة هم الهولنديون

والسويديون والفلنديون الذين استوطنوا في بنسلفانيا ونيو انغلاند وجيمس تاون وفرجينيا قامت هذه المجموعات المتنوعة ببناء مستعمرات في مناطق مختلفة ذات نمط اجتماعي وديني وسياسي واقتصادي متميز وهدف الاستعمار الانكليزي من

اقامة هذه المستعمرات في أمريكا الشمالية لاضطهاد وتجارة الرق لذلك اخذ المستعمرون الانكليز في جلب العبيد الارقاء من افريقيا، لذلك كي يعملوا في الزراعة والصناعة، وكثيراً ما كان يتم خطف هؤلاء من بلدانهم الأفريقية ثم يتم جلبهم قسراً الى امريكا كي يعملوا في خدمة البيض

النظام السياسي والاقتصادي في المستعمرات.

يتكون جهاز الحكم في المستعمرات من الحاكم العام، والمجلس التنفيذي، والمجلس العام، لقد تشابه نظام الحكم في : كل المستعمرات البريطانية في أمريكا، لقد مركز الحاكم العام باعتباره رئيساً تنفيذياً لشركة مساهمة عامة، وانقسمت المستعمرات إلى نوعين مستعمرات المشاركة وينتخب الحاكم العام من قبل السكان، اما

المستعمرات الملكية فقط كان الحاكم يعين من قبل الملك اما عن الـ عن المجلس التنفيذي فيشبه في مهمته وطريقة تعنيه تلك الطرق المتبعة مع الحاكم العام ماعدا

مساستشوس حيث كان المجلس التنفيذي فيها منتخباً من قبل المحكمة العامة وكانت سطات الحاكم العام تنفيذية متمثلة في تطبيق القوانين وتعين موظفي المستعمرة.

نظام الانتخاب والتوظيف.

كان اغلب الرجال في المستعمرات الشمالية يتمتعون بحق الانتخاب

اما المستعمرات الجنوبية فلم يكن لها مثل هذا الخلق، بحيث يمكن القول بان

المجالس العامة انما هي عبارة عن سطلة المجموعة، فالممثلون في هذه المجالس كان يجب ان يكونوا من اصحاب الاقطاعيات | الكبيرة الهولاء : كان اغلبهم يسكن في المناطق الساحلية، ولم توجد هناك احزاب سياسية منظمة وهكذا فان مصالح السكان في الداخل كانت تختلف عن مصالح أولئك

الاقطاعين في الساحل، وبالتالي فقد كانت المناطق الداخلية تقوم بانتفاضات ضد الاقطاعين . الحكم في المستعمرات في المستعمرات الجنوبية كانت الكاونتي مقاطعة تمثل الوحدة الأساسية للحكم المحلي، كما كان الحال . في إنجلترا، ويعتبر البوليس والقضاة المحلين من أكبر وائم موظفي المستعمرة وين هؤلاء من قبل حاكم المستعمرة كانت (كاونتي مقاطعة منقسمة الى وحدات تسمى كل منها باريش فينيو انجلندا، كانت الوحدة تسمى قرية وكان لكل مجلس محلي منتخب هو الذي يقوم بأدارة الشؤون المحلية. وكان هولاء يعينون الممثلين في المجالس العامة للمستعمرة، اما المستعمرات الوسطى فكانت تطبق مزيجا من النظامين الشمالي والجنوبي، أما القضاة في هذه المستعمرات فكانوا يعنينون من قبل الحاكم العام ويطبقون القانون البريطاني والتعاليم الدينية كانت هي القانون العام المطبق في المستعمرات.

النظام التجاري البريطاني.

كانت النظرية الميركانتلية التجارية التي شاعت في أوروبا في العصر الحديث التي كانت تتبعها بريطانيا في حكم مستعمراتها الأمريكية، مع أن بريطانيا كانت اقل حماسة في تطبيق تلك النظرية من الدول الأوربية الاخرى وتمثل هذه النظرية في الاتي، كان هناك تنافس حاد بين الدول الاوربية لامتلاك مستعمراتها لها فيما وراء البحار، مما جعل خطر الحرب دائماً يهدد علاقات هذه الدول، وكان

الغرض من وجود هذه المستعمرات هو الاستفادة من مواردها الطبيعية بحيث تدار ارباحاً زائدة على البلد الأم هذه الأرباح كانت توضع على شكل احتياط ذهب مخزون للاستعمال في حالة الحرب مع دول اخرى. وهكذا فقط كان وجود المستعمرات البريطانية يخدم هذه الغرض لأنها كانت مصدراً رئيسياً. لقصب السكر، الاخشاب، والاسماك كما كانت تمثل موانى مختلفة تستعملها بريطانيا في مواصلاتها، ولهذا فأن انجلترا كانت تفرض قوانين ضد الصناعات المحلية حتى تكون المستعمرات سوقاً لبيع المنتوجات المصنوعة في البلد الأم، من هذه الناحية كانت بريطانيا صارمة في تطبيق نظام المراقبة علي التجارة وعلى نوعية الناقلات التي تستعمل لهذه الغرض

المصادر

١ – ميمونة ميرغني حمزة معالم التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، طا مطبعة جامعة النيلين، ١٩٩٩م،

٢ – محمد البغدادي، الامبراطورية الأمريكية، ط ١ ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م، ص ١١

– عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الامريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، والرياض ١٩٨٧ ، ص ٤٥

لطفي جميل محمد الحرب المنسية حرب عام ١٨١٢م الحرب الامريكية البريطانية ١٨١٢ – ١٨١٥م، ص ١٥

هـ – محمد النيرب المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج ١ حتى ١٨٧٧م، دار الثقافة الجديدة للنشر القاهرة، ط ١٩٩٧، ص ٤٧

٦ – اميل هوينز، النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عدنان عباس علي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (د. ت)، ص ٨

٧– اشرف صالح محمد السيد ، أصول التاريخ الأوربي، دار ناشري للنشر الالكتروني ، ط ١ ص ٩١